

تفسير السمرقندي

. @ 618 @

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني من بني إسرائيل ويقال كان ابن عم موسى ! 2 2 ! يعني تطاول وتكبر على بني إسرائيل وكان فرعون قد ملكه على بني إسرائيل حين كانوا بمصر فلما قطع موسى البحر ببني إسرائيل ومعه قارون وأغرق الله تعالى فرعون وجنوده ورجع موسى عليه السلام ببني إسرائيل إلى أرض مصر وسكنوا ديارهم كما قال في رواية أخرى ! 2 [2 ! الشعراء : 59] وجعلت الحبورة لهارون وهو الرأس الذي يقرب القرين فقال قارون لموسى لك النبوة ولهارون الحبورة والمذبح وأنا لست في ذلك من شيء فقال له موسى أنا لم أفعل ذلك ولكن الله تعالى فعل ذلك فقال له قارون لا أصدقك على هذا واعتزل قارون ومن تبعه من بني إسرائيل وكان كثير المال والتبع .

وروي عن الحسن أنه قال إن أول من شرف الشرف قارون لما بنى داره وفرغ منها وشرفها وصنع للناس طعاما سبعة أيام يجمعهم كل يوم ويطعمهم .

وروي عن ابن عباس أنه قال لما أمر الله تعالى موسى بالزكاة قال لقارون إن الله تعالى أمرني أن آخذ من مالك الزكاة فأعط من كل مائتي درهم خمسة دراهم فلم يرض بذلك ثم قال له أعط من كل مائتي درهم درهما فلم يرض بذلك فقال له أعط من كل ألف درهم درهما فلم يرض بذلك وقال لبني إسرائيل إن موسى لم يرض حتى تناول أموالكم فما ترون قالوا رأينا لرأيك تبع قال فإني أرى أن ترموه فتهلكوه فبعثوا إلى امرأة زانية فأعطوه حكما على أن ترميه بنفسها ثم أتوه في جماعة من بني إسرائيل فقالوا يا موسى ما على من يسرق من الحرز قال تقطع يده قالوا وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قالوا وما على الزاني إذا زنى قال يرحم قالوا وإن كنت أنت قال وأنت كنت أنا قالوا فأنت قد زنت قال أنا وجزع من ذلك فأرسلوا إلى المرأة فلما جاءت وعظها وعظم عليها موسى الحلف بالله وسألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى إلا صدقت قالت أما إذا حلفتني فإني أشهد أنك بريء وإنك رسول الله وقالت أرسلوا إلي فأعطوني حكمي على أن أرميك بنفسي قال فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فأوحى الله تعالى